

## أخلاقيات البيانات الإنسانية

## النقاط الرئيسية:

- الأخلاقيات هي دراسة ما هو صواب وخطأ من الناحية الأخلاقية، أو مجموعة من المعتقدات حول ما هو صواب وخطأ من الناحية الأخلاقية. تساعد الأخلاقيات في توفير الأساس للمعايير، ويمكن استخدامها لتفسير المعايير الراسخة، ويمكن تطبيقها مباشرة كإرشادات في الحالات التي لا توفر فيها المعايير والقوانين واللوائح توجيهات.
- الأخلاقيات الإنسانية تطورت كأخلاقيات قائمة على المبادئ، مستندة إلى مبادئ الإنسانية والحيادية والاستقلالية التي تم تطويرها لتوجيه تقديم المساعدة الإنسانية والحماية. يجب توسيع الأطر الموجودة للأخلاقيات الإنسانية لتمكين الموظفين والمنظمات من التنقل في التحديات والفرص الفريدة للعصر الرقمي.
- أخلاقيات البيانات هي فرع من الأخلاقيات يدرس ويقيم المشاكل الأخلاقية ويقدم توجيهات معيارية تتعلق بالبيانات والخوارزميات والممارسات المرتبطة بها. تشمل القضايا الأخلاقية الشائعة في إدارة البيانات قضايا العدالة والصحة والتحيز والشفافية والقدرة على التفسير والخصوصية وملكية البيانات والرؤى.
- بالإضافة إلى ذلك، قد تنشأ مجموعة من القضايا الأخلاقية الأخرى في المشاريع المتعلقة بالبيانات في القطاع الإنساني، بما في ذلك: إمكانية الضرر الناتج عن العمل الإنساني، صعوبات في الربط، التواطؤ والفضاخ الأخلاقية، واجبات الرعاية تجاه الموظفين الإنسانيين، ومعضلة التكلفة-الفعالية.
- يمكن للمنظمات الإنسانية تحسين التفكير الأخلاقي واتخاذ القرار في العمل المتعلق بالبيانات من خلال: إنشاء قواعد سلوك واضحة لإدارة البيانات الأخلاقية؛ دعم الموظفين لتحديد وفهم ومناقشة القضايا الأخلاقية باستخدام الأدوات المشتركة؛ وإدخال "المراجعات الأخلاقية" كجزء من الممارسات القياسية.

## المقدمة

تنطوي مسؤولية البيانات على الإدارة الآمنة والأخلاقية والفعالة للبيانات<sup>1</sup>. تركز هذه الملاحظة على الجوانب الأخلاقية لإدارة البيانات الإنسانية، بدءاً من التمارين القياسية مثل جمع ومعالجة البيانات على مستوى الميدان إلى تطبيقات أكثر تقدماً لعلم البيانات، مثل التحليلات التنبؤية.

تهدف هذه الملاحظة إلى دعم الممارسين الإنسانيين في التعرف بفعالية على المخاوف الأخلاقية التي تنشأ في المشاريع المتعلقة بالبيانات وتقييمها ومعالجتها. تبدأ الملاحظة بنظرة عامة على الأخلاقيات الإنسانية وأخلاقيات البيانات، مع التركيز على القيم التي تحرك اتخاذ القرارات الأخلاقية في المجالين. ثم تقدم بعض التحديات الأخلاقية المستمرة التي قد يواجهها العاملون في المجال الإنساني في أعمال إدارة البيانات من خلال استكشاف المخاوف الأخلاقية الشائعة المتعلقة بالعمل الإنساني وإدارة البيانات. وأخيراً، توفر توصيات للمنظمات الإنسانية التي تسعى إلى تحسين التفكير الأخلاقي بشأن استخدام وتأثير البيانات في عملياتها.

تعرف الأخلاقيات على أنها دراسة ما هو صواب وخطأ من الناحية الأخلاقية، أو مجموعة من المعتقدات حول ما هو صواب وخطأ من الناحية الأخلاقية<sup>2</sup>. دور الأخلاقيات في توجيه الممارسة أساسي في سياق مهنة مثل العمل الإنساني، حيث يجتمع الأفراد من مجموعة متنوعة من الخلفيات والأنظمة القيمية لتحقيق هدف مشترك: مساعدة وحماية الأشخاص المتأثرين بالحروب والكوارث.

<sup>1</sup> مسودة توجيهات OCHA لمسؤولية البيانات: <https://centre.humdata.org/wp-content/uploads/2019/03/OCHA-DR-Guidelines-working-draft-032019.pdf>

<sup>2</sup> قاموس كامبريدج، متاح هنا: <https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/ethics>

"الأخلاق لا تعني فقط أن تكون عقلانياً وعاطفياً يجب أن تسعى اختياراً أيضاً لأن تكون فعالة... لذلك، فإن الأفعال هي النتيجة النهائية للأخلاقيات. يُعرف المجال العملي للأخلاقيات الإنسانية عمداً بالعمل الإنساني بسبب هذه الفكرة الأخلاقية الأساسية التي تفيد بأن الأخلاقيات بدون عمل هي أمر لا معنى له."<sup>3</sup>

- هوغو سليم، أخلاقيات العمل الإنساني: دليل لأخلاقيات المساعدة في الحرب والكوارث

تلعب الأخلاقيات دوراً مهماً بشكل خاص في مجال إدارة البيانات، حيث تطورت الأدوات التقنية لإدارة البيانات بشكل أسرع من الأدوات التي تحكم استخدامها. كما يجادل الفيلسوف لوتشيانو فلوريدي، "لا يمكن أن تكون الأخلاقيات بشكل عام و الأخلاقيات الرقمية بشكل خاص مجرد إضافة (...). بمجرد حدوث الابتكار الرقمي، وربما تم تنفيذ حلول سيئة، أو تم اختيار بدائل أقل جودة، أو تم ارتكاب أخطاء." في أي قطاع معين، يجب على المهنيين تحديد وتقييم وتطوير استراتيجيات للتخفيف من المخاوف الأخلاقية الشائعة التي قد تنشأ في إدارة البيانات.

مع وضوح هذه القضايا، يجب أن يؤثر ما يعتبر "جيداً" أو "صحيحاً" من منظور أخلاقي على الأدوات السياسية والقانونية الناشئة التي تحكم في النهاية إدارة البيانات في القطاع.

### المخاوف الأخلاقية الشائعة في إدارة البيانات<sup>4</sup>

- **الصلاحية:** هل البيانات و/أو النموذج ممثل لما تريد قياسه؟
- **التحيز والعدالة:** هل هناك ميل منهجي في البيانات التي تم جمعها و/أو هل هناك أي تحيز أو تفضيل في البيانات أو النموذج؟ (مثلاً: هل تم تقدير ما يتم قياسه بشكل مبالغ فيه أو منخفض، أو هل يتم تمثيل بعض أعضاء السكان أكثر أو أقل من غيرهم؟)
- **الثبات:** هل يقوم النموذج (أو البيانات الأساسية) بترميز الحالة الحالية للعالم، مما يجعل من الصعب تغييرها؟ (مثلاً: هل نقوم ببناء نماذج تعزز أو تعيد أخطاء الماضي)
- **الشفافية وقابلية التفسير:** هل هناك توثيق واضح لعملية إدارة البيانات ورؤية لكيفية عمل النموذج أو الخوارزمية (الخوارزميات)؟ (مثلاً: هل يمكن لشخص غير مشارك بشكل مباشر في العملية تفسير ما يحدث؟)
- **الخصوصية وعدم الكشف عن الهوية:** هل البيانات أو استخدامها يكشف عن هوية فرد أو مجموعة من الأشخاص؟
- **ملكية البيانات والرؤى:** هل حقوق البيانات والرؤى المستخلصة منها محددة بوضوح؟ (مثلاً: هل من الواضح كيفية اتخاذ القرارات بشأن كيفية استخدام البيانات ومن يمكنه استخدامها، وكيفية تصحيح المشاكل في البيانات أو المتعلقة بها، وغيرها من القضايا ذات الصلة؟)

<sup>3</sup> Hugo Slim, *Humanitarian Ethics: A Guide to the Morality of Aid in War and Disaster* (New York, NY: Oxford University Press, 2015), 118-119.

<sup>4</sup> Luciano Floridi, *Soft Ethics and the Governance of the Digital*, *Philos. Technol.* (2018) 31: 1, <https://doi.org/10.1007/s13347-018-0303-9>.

<sup>5</sup> Floridi L., Taddeo M. 2016. What is data Ethics? *Phil. Trans. R. Soc. A* 374: 20160360. <http://dx.doi.org/10.1098/rsta.2016.0360>.

## الأخلاقيات الإنسانية

كما يوضح هوغو سليم في كتابه "أخلاقيات العمل الإنساني: دليل لأخلاقيات المساعدة في الحرب والكوارث"، "لقد تطورت الأخلاقيات الإنسانية كأخلاقيات قائمة على المبادئ... تستند إلى مبادئ الإنسانية، والحياد، والاستقلالية التي تم تطويرها لتوجيه تقديم المساعدة والحماية الإنسانية.<sup>6</sup> في إطار سليم، تخدم المبادئ الثلاثة أغراض رئيسية في الأخلاقيات التطبيقية: تأكيد القواعد الأخلاقية، والعمل كأدلة تشغيلية ثابتة لاتخاذ القرارات الأخلاقية، وتوليد قواعد محددة.<sup>7</sup>

تعرف الأخلاقيات على أنها دراسة ما هو صواب وخطأ من الناحية الأخلاقية، أو مجموعة من المعتقدات حول ما هو صواب وخطأ من الناحية الأخلاقية.<sup>8</sup> دور الأخلاقيات في توجيه الممارسة أساسي في سياق مهنة مثل العمل الإنساني، حيث يجتمع الأفراد من مجموعة متنوعة من الخلفيات والأنظمة القيمية لتحقيق هدف مشترك: مساعدة وحماية الأشخاص المتأثرين بالحروب والكوارث.

## المبادئ الإنسانية

| الإنسانية  | الحياد  | عدم التحيز  | الاستقلالية   |
|--|---|---|---|
| يجب معالجة المعاناة الإنسانية أينما وجدت. الغرض من العمل الإنساني هو حماية الحياة والصحة وضمان احترام الكرامة الإنسانية. | يجب على الجهات الفاعلة في المجال الإنساني ألا تنحاز إلى أي طرف في النزاعات أو تشارك في الخلافات ذات الطبيعة السياسية أو العرقية أو الدينية أو الأيديولوجية. | يجب أن يتم تنفيذ العمل الإنساني على أساس الحاجة فقط، مع إعطاء الأولوية للحالات الأكثر إلحاحًا وعدم التمييز على أساس الجنسية أو العرق أو الجنس أو المعتقد الديني أو الطبقة أو الآراء السياسية. | يجب أن يكون العمل الإنساني مستقلاً عن الأهداف السياسية أو الاقتصادية أو العسكرية أو غيرها التي قد يحملها أي طرف فيما يتعلق بالمناطق التي يتم فيها تنفيذ العمل الإنساني. |

المصدر: مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA) حول الرسالة: المبادئ الإنسانية.

هذه المبادئ والقواعد ذات الصلة منصوص عليها في مختلف مدونات السلوك التي أصبحت معترف بها على نطاق واسع كأساس للممارسة الإنسانية الأخلاقية، بما في ذلك ميثاق العمل الإنساني والمعايير الدنيا للاستجابة الإنسانية، بما في ذلك معايير Sphere الأساسية ومبادئ الحماية،<sup>9</sup> والمعيار الإنساني الأساسي،<sup>10</sup> ومدونة السلوك للصليب الأحمر والمنظمات غير الحكومية.<sup>11</sup> وعلى الرغم من أن هذه الأطر تعمل كأدلة مفيدة لاتخاذ القرارات الأخلاقية، إلا أنه لا يمكن ببساطة تطبيقها في جميع السياقات المعقدة التي يقدم فيها العاملون في المجال الإنساني المساعدة. بل كما يلاحظ سليم، "عادة ما يتم تفسيرها من داخل الموقف. لذلك، تتعلق الأخلاقيات الإنسانية بالصراع لتفسير الحدود الأخلاقية وتحقيق التوازن بين المبادئ المختلفة."<sup>12</sup>

يصبح تفسير هذه المبادئ أكثر تعقيداً وأهمية في المجالات الجديدة للعمل الإنساني حيث تفتقر إلى معايير واضحة وتوجيهات على مستوى القطاع. إدارة البيانات الإنسانية هي أحد هذه المجالات.

<sup>6</sup> Hugo Slim, *Humanitarian Ethics: A Guide to the Morality of Aid in War and Disaster* (New York, NY: Oxford University Press, 2015), 40.

<sup>7</sup> *Ibid.*

<sup>8</sup> OCHA on Message: <https://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/oom-humanitarianprinciples-eng-june12.pdf>.

<sup>9</sup> Sphere Association, *The Sphere Handbook: Humanitarian Charter and Minimum Standards in Humanitarian Response*, fourth edition, Geneva, Switzerland, 2018. [www.spherestandards.org/handbook](http://www.spherestandards.org/handbook).

<sup>10</sup> CHS Alliance, Groupe URD, and The Sphere Project, *Core Humanitarian Standard: Core Humanitarian Standard on Quality and Accountability*, 2014, <https://corehumanitarianstandard.org/files/files/Core%20Humanitarian%20Standard%20-%20English.pdf>.

<sup>11</sup> International Committee of the Red Cross and International Federation of the Red Cross, "Code of Conduct for the International Red Cross and Red Crescent Movement and Non-Governmental Organizations (NGOs) in Disaster Relief," December 31, 1994, <https://www.icrc.org/eng/resources/documents/publication/p1067.htm>.

<sup>12</sup> Hugo Slim, *Humanitarian Ethics: A Guide to the Morality of Aid in War and Disaster* (New York, NY: Oxford University Press, 2015), 117.

## أخلاقيات البيانات

برزت أخلاقيات البيانات في السنوات الأخيرة كمجال متميز من البحث والاستفسار الأخلاقي. في ورقة بيضاء صادرة في عام ٢٠١٧، يشير معهد البيانات المفتوحة (ODI) إلى الأهمية المتزايدة لأخلاقيات البيانات في الخطاب العام. يقول ODI: "بشكل متزايد، يستكشف أولئك الذين يجمعون البيانات أو يشاركونها أو يعملون معها أخلاقيات ممارساتهم، وفي بعض الحالات، يُجبرون على مواجهة تلك الأخلاقيات في مواجهة النقد العام."<sup>13</sup>

وفقًا لما ذكره لوتشيانو فلوريدي وماريا روزاريو تاديو، "يمكن تعريف أخلاقيات البيانات كفرع من الأخلاقيات يدرس ويفهم المشاكل الأخلاقية المتعلقة بالبيانات (بما في ذلك التوليد، التسجيل، التنظيم، المعالجة، النشر، المشاركة والاستخدام)، والخوارزميات (بما في ذلك الذكاء الاصطناعي، الوكلاء الاصطناعيين، التعلم الآلي والروبوتات) والممارسات المقابلة (بما في ذلك الابتكار المسؤول، البرمجة، القرصنة ومدونات السلوك المهنية)."<sup>14</sup> في الممارسة العملية، غالبًا ما تتعامل المؤسسات العامة مع أخلاقيات البيانات كفرع من الأخلاقيات التي تقيم ممارسات البيانات التي قد تؤثر سلبيًا على الناس والمجتمع — في جمع البيانات، مشاركتها واستخدامها.<sup>15</sup>

مع تزايد أهمية البيانات في كيفية عمل المؤسسات العامة والخاصة، أصبحت أسئلة أخلاقيات البيانات أكثر شيوعًا في النقاشات حول تأثير البيانات والتكنولوجيا على المجتمع. يظهر هذا بشكل بارز في الخطاب العالمي حول أخلاقيات الذكاء الاصطناعي (AI). تحليل مشهد الإطار الأخلاقي العالمي للذكاء الاصطناعي، الذي نُشر في سبتمبر ٢٠١٩، يحدد "تقارياً ناشئاً حول خمسة مبادئ أخلاقية (الشفافية، العدالة، وعدم الإضرار، والمسؤولية، والخصوصية)، مع اختلافات كبيرة فيما يتعلق بكيفية تفسير هذه المبادئ، ولماذا تُعتبر مهمة، وما القضية أو المجال أو الجهات التي تتعلق بها، وكيف يجب تنفيذها."<sup>16</sup> لكن وجود المبادئ العالية المستوى وحده لا يضمن التفكير الأخلاقي الفعّال واتخاذ القرار.<sup>17</sup>

تشكل الأخلاقيات الإنسانية أساساً أقوى لمناقشة القضايا المتعلقة بالإدارة الأخلاقية للبيانات لأغراض إنسانية مقارنة بالإطارات المستقلة المختلفة لمجالات أخلاقيات البيانات التطبيقية. ومع ذلك، يجب أيضاً توسيع الإطارات الحالية للأخلاقيات الإنسانية لتمكين العاملين في المجال الإنساني والمنظمات من التنقل في تعقيدات جديدة أو أعمق في إدارة البيانات.

## الاعتبارات الأخلاقية لإدارة البيانات الإنسانية

يواجه العاملون في المجال الإنساني اختيارات صعبة في تقديم المساعدة وتوفير الحماية للسكان في حالات الأزمات. بينما تتعلق هذه الأنواع المختلفة من المعضلات بالعمل الإنساني ككل، فإن العديد منها يبرز بشكل خاص أو يتفاقم في المشاريع المتعلقة بالبيانات. يعرض الجدول أدناه بعض أنواع المعضلات الأخلاقية الشائعة ويقدم أمثلة على كيفية تجليها في إدارة البيانات الإنسانية. عند تقييم الأبعاد الأخلاقية لمشروع مرتبط بالبيانات، يجب على العاملين في المجال الإنساني النظر في المعضلات الموضحة أدناه بالإضافة إلى المخاوف الشائعة في أخلاقيات البيانات (التي تم وصفها بمزيد من التفصيل في المربع التوضيحي في الصفحة ٢)، بما في ذلك: العدالة، الصحة، التحيز، التثبيت، الشفافية وقابلية التفسير، عدم الكشف عن الهوية، الخصوصية، وملكية البيانات والرؤى.

<sup>13</sup> Open Data Institute. 2017. Helping organisations navigate ethical concerns in their data practices. Available here: <https://www.scribd.com/document/358778144/ODI-Ethical-Data-Handling-2017-09-13>.

<sup>14</sup> Floridi L., Taddeo M. 2016. What is data Ethics? Phil. Trans. R. Soc. A 374: 20160360. <http://dx.doi.org/10.1098/rsta.2016.0360>.

<sup>15</sup> Open Data Institute. 2017. Helping organisations navigate ethical concerns in their data practices. Available here: <https://www.scribd.com/document/358778144/ODI-Ethical-Data-Handling-2017-09-13>.

<sup>16</sup> Jobin, A., Ienca, M. & Vayena, E. The global landscape of AI ethics guidelines. Nat Mach Intell 1, 389–399 (2019) doi:10.1038/s42256-019-0088-2.

|  |   |
|--|---|
| <p style="text-align: center;"><b>سيناريوهات في إدارة البيانات الإنسانية</b></p>   | <p style="text-align: center;"><b>المعضلات الأخلاقية الشائعة في العمل الإنساني<sup>١٨</sup></b></p>   |
| <p>يُعد تقييم الاحتياجات ضروريًا لإبلاغ أنشطة الاستجابة. في حين أن البيانات التي يتم جمعها خلال التقييم تمكّن المنظمات الإنسانية من توجيه المساعدة بشكل أكثر فعالية بناءً على الحاجة، إلا أنها تكشف أيضًا عن المجتمعات التي أعربت فيها الأسر عن آراء غير موافقة تجاه السلطات المحلية. تحصل السلطات المحلية على هذه البيانات وتستبعد تلك الأسر بشكل منهجي من جولات المساعدة المستقبلية، مما يتسبب في ضرر مباشر. يؤدي ذلك إلى تعريض حياة وصحة بعض أفراد المجتمع للخطر ويقوض استقلالية الاستجابة ككل. وعلى الرغم من أن المنظمات الإنسانية ليست متورطة بشكل مباشر في هذا الاستبعاد، إلا أن استخدام البيانات التي جمعها العاملون في المجال الإنساني لأغراض ضارة قد يهدد حيادهم.</p> | <p><b>الضرر المحتمل أو الخبيث الناتج عن العمل الإنساني</b></p> <p>الضرر المباشر أو غير المباشر الناجم عن أنشطة الاستجابة الإنسانية.</p>   |
| <p>تعلن منظمة إنسانية علنًا عن شراكة مع شركة تكنولوجيا في القطاع الخاص كانت قد قدمت أيضًا خدمات تكنولوجية لوكالات استخبارات. تستخدم المجموعات السياسية المحلية التي تعارض وجود المنظمة الإنسانية هذا الارتباط مع الشركة لاتهام المنظمة الإنسانية بالتجسس. الانخراط في هذا الجدل السياسي يعرض حياد المنظمة الإنسانية للخطر.</p>   | <p><b>صعوبات في الشراكة</b></p> <p>العمل السابق مع منظمات شريكة ذات خلفيات سياسية أو دينية أو غيرها قد يخلق توترات مع شركاء جدد.</p>  |
| <p>كشرط للسماح بدخول العاملين في المجال الإنساني إلى البلاد، تطالب السلطات المحلية باتباع "نهج علمي". يطلبون تطوير نموذج للتنبؤ بالاحتياجات الإنسانية ويصرون على المشاركة في تطوير هذا النموذج. تقوم السلطات بتقييم مجموعة البيانات المستخدمة لتدريب النموذج بطريقة تؤدي إلى نتائج تتجاهل الاحتياجات الحرجة لأقلية مضطهدة. هذا يقوض حماية حياة الأقلية المعنية ويهدد حياد واستقلالية المنظمات الإنسانية.</p>   | <p><b>التواطؤ والفخاخ الأخلاقية</b></p> <p>تتعاون المنظمات فعليًا في ارتكاب أخطاء جسيمة، سواء بقصد أو بدون قصد، أو تجد نفسها "محاصرة" في ظروف يجب فيها الموازنة بين الاستمرار في الخطأ و"الصالح العام".</p>   |
| <p>تحتاج أي منظمة إلى إجراء تقييم سريع للاستجابة لنزوح في منطقة نزاع. من المتوقع أن تثير البيانات رد فعل سلبي من السلطات نظرًا لطبيعة النزاع وحساسية الاستجابة الإنسانية في المنطقة المعنية. بينما يدرك رئيس المكتب أن هناك خطرًا يتمثل في الانتقام من الموظف إذا تم المضي قدمًا في التقييم، إلا أنه يعلم أيضًا أنه لا يمكن تقديم المساعدة دون الحصول على بيانات جديدة. تخلق هذه الحالة توترًا بين الحاجة إلى تقديم المساعدة والالتزام بضمان سلامة الموظفين.</p>   | <p><b>واجبات الرعاية تجاه العاملين في المجال الإنساني</b></p> <p>يجب على المنظمات الموازنة بين التزاماتها بتقديم المساعدة للسكان في المناطق عالية الخطورة وبين التزاماتها بضمان حماية العاملين في الخطوط الأمامية.</p>  |
| <p>يتم تطوير نموذج للتنبؤ بالاحتياجات الإنسانية المتطورة. يكون النموذج فعالًا للغاية في التنبؤ بالاحتياجات لمعظم السكان، مما يؤدي إلى تحقيق كفاءة كبيرة. ومع ذلك، فإن المجتمعات التي تكون أقل ظهورًا في البيانات تتعرض الآن لتمييز هيكلية، مما يؤدي إلى خلق فئة سكانية محددة ومعززة عبر الخوارزميات تظل غير مخدمة بشكل كافٍ. من خلال تعميم احتياجات مجموعة معينة، يتم تقويض حيادية الاستجابة، مما يثير الشكوك حول استقلالية المنظمات التي تقدم الاستجابة، ويعرض حياة وصحة المجموعة أو المجموعات الممثلة تمثيلاً ناقصًا أو المفقودة من البيانات للخطر.</p>  | <p><b>معضلة الفعالية من حيث التكلفة</b></p> <p>تكافح المنظمات لتحقيق التوازن بين تقديم أكبر قدر ممكن من الخير والاعتبارات الأخرى، مثل إعطاء الأولوية للأكثر تضررًا، أو إعطاء الأولوية لضحايا الوحشية المتعمدة، أو الاستمرار في مساعدة المستفيدين الحاليين</p> |

<sup>١٨</sup> تستند هذه الأمثلة إلى أعمال هوغو سليم وجينيفر روبنشتاين، وهوغو سليم، "أخلاقيات العمل الإنساني" (New York, NY: Oxford University Press, 2015). و Jennifer Rubenstein, Between Samaritans and States (New York, NY: Oxford University Press, 2015). 10-19, 32, 150.

## توصيات لتحسين المناقشات الأخلاقية واتخاذ القرار في إدارة البيانات الإنسانية

مع معرفة أنواع المعضلات المختلفة التي قد تنشأ في المشاريع المتعلقة بالبيانات، يجب على العاملين في المجال الإنساني تفسير الحدود الأخلاقية وموازنة المبادئ المختلفة التي توجه الممارسات الجيدة لتحديد المسار المناسب للعمل في موقف معين. كما تم الاعتراف في مدونة الأخلاقيات والسلوك المهني التابعة للجمعية الدولية لمتخصصي المساعدة والحماية الإنسانية (PHAP)، "أفضل طريقة للإجابة على الأسئلة المتعلقة بالمعضلات الأخلاقية هي من خلال النظر العميق في المبادئ الأساسية بدلاً من الاعتماد على اللوائح التفصيلية."<sup>19</sup>

يوصي مركز البيانات الإنسانية بأن تستثمر المنظمات في ثلاثة مجالات لدعم الممارسات الأخلاقية في إدارة البيانات:

1. وضع مدونات سلوك واضحة لإدارة البيانات الأخلاقية.
2. دعم الموظفين في التعرف على القضايا الأخلاقية وفهمها ومناقشتها باستخدام أدوات مشتركة.
3. إدخال "عمليات التدقيق الأخلاقي" كجزء من الممارسات القياسية.

### 1. وضع مدونات سلوك واضحة لإدارة البيانات الأخلاقية

على الرغم من وجود مبادئ ومدونات سلوك على مستوى القطاع، فإن العاملين في المجال الإنساني يفتقرون إلى إرشادات واضحة بشأن التزاماتهم الأخلاقية المحددة فيما يتعلق بإدارة البيانات. تحتاج المنظمات إلى توضيح وبناء فهم جماعي حول كيفية تطبيق المبادئ الإنسانية والقيم المؤسسية المختلفة على العمل المتعلق بالبيانات.

حتى الآن، ركزت معظم المنظمات على وضع سياسات حول قضايا محددة مثل حماية البيانات وخصوصية البيانات، بينما لا يزال النطاق الأوسع من الاعتبارات الأخلاقية غير معرف بشكل كافٍ وغير مُعالج بشكل كافٍ. هناك استثناءان بارزان يمكن أن يكونا مصدر إلهام للمنظمات في تحديد مدونات السلوك الخاصة بها لإدارة البيانات الأخلاقية وهما: مذكرة التوجيه الصادرة عن مجموعة الأمم المتحدة الإنمائية بشأن "خصوصية البيانات وحماية البيانات والأخلاقيات: البيانات الكبيرة لتحقيق أجندة 2030"، ومدونة الإشارة الخاصة ببرنامج الإشارة حول الأمن البشري والتكنولوجيا: الالتزامات الأخلاقية لأنشطة المعلومات الإنسانية.<sup>20</sup>

- تقدم مذكرة التوجيه الصادرة عن مجموعة الأمم المتحدة الإنمائية (UNDG) نهجًا للتعامل مع البيانات الكبيرة يستند ليس فقط إلى الخصوصية، بل أيضًا إلى الالتزامات الأخلاقية والمعنوية المتعلقة باستخدام البيانات في سياقات التنمية والإنسانية. وتقدم مجموعة من المبادئ التي يتم تشجيع المنظمات على تكييفها بشكل أكبر في شكل إرشادات تشغيلية تأخذ في الاعتبار تنفيذ ولاياتها الخاصة وكذلك لوائحها وقواعدها وسياساتها الحالية المتعلقة بخصوصية البيانات وحماية البيانات وأخلاقيات البيانات وأمن البيانات.
- تقوم مدونة الإشارة بترجمة وتطبيق المصادر الأساسية للممارسات الإنسانية الأخلاقية على ما يسمى بأنشطة المعلومات الإنسانية (HIAS)، بما في ذلك جمع البيانات وتخزينها وتحليلها. وتحدد تسعة التزامات مصممة لمساعدة المنظمات على فهم المخاطر وتخفيف الأضرار المتعلقة بدورة حياة البيانات أثناء انخراطها في أنشطة المعلومات الإنسانية.

### 2. دعم الموظفين في التعرف على القضايا الأخلاقية وفهمها ومناقشتها باستخدام أدوات مشتركة

لا تمتلك معظم المنظمات الإنسانية موظفين مخصصين لضمان تصميم وتسليم التدخلات بطريقة أخلاقية. يُتوقع من الموظفين داخل المنظمات الإنسانية فهم والالتزام بالمبادئ الإنسانية ومدونات السلوك ذات الصلة أثناء أداء واجباتهم، وغالبًا بدون أي تدريب رسمي أو إرشادات حول هذا الموضوع. يمكن أن تساعد التدابير البسيطة مثل إدخال قائمة مراجعة أخلاقية ودعم استخدام أدوات التصميم الأخلاقي في تمكين الموظفين من التعرف على القضايا الأخلاقية وفهمها ومناقشتها بثقة أكبر والتي قد تنشأ في عملهم.

يمكن للعاملين في المجال الإنساني استخدام مجموعة الأسئلة التالية عند النظر في الأبعاد الأخلاقية لتدخل معين:<sup>21</sup>

- هل نحترم المبادئ الإنسانية الأساسية ومدونة السلوك؟

<sup>19</sup> International Association of Professionals in Humanitarian Assistance and Protection (PHAP), Code of Ethics.

<sup>20</sup> UN Global Pulse, 2017. "Data Privacy, Ethics and Protection: Big Data for the achievement of the 2030 Agenda".

<sup>21</sup> Signal Program on Human Security and Technology, 2018. "The Signal Code: Ethical Obligations for Humanitarian Information Activities".

<sup>22</sup> Slim, 143-144.

- هل من المحتمل أن نقوم بزيادة الأفعال التي تتماشى مع أو تنتهك القانون الدولي الإنساني، قانون اللاجئين والقانون المتعلق بالكوارث؟<sup>٢٣</sup>
- هل من المحتمل أن نزيد أو نقلل من قدرة العاملين في المجال الإنساني على تحقيق معايير "سفير"؟
- هل من المحتمل أن نحسن أو نزيد من كرامة وظروف الفئة المستهدفة؟
- هل من المحتمل أن نزيد أو نقلل من قدرتنا على الالتزام بمبادئ الإدارة الإنسانية الجيدة؟
- هل من المحتمل أن يفهم المتأثرون قرارنا ويحترمونه؟

يمكن بسهولة تمديد هذه الأسئلة لتشمل المشاريع المتعلقة بالبيانات الإنسانية، وتوفر أساسًا قويًا للنقاش الجماعي حول القضايا الأخلاقية التي قد تنشأ.

يمكن للمنظمات أيضًا النظر في أدوات التصميم الأخلاقي التي تكون أكثر ملاءمة للمشاريع المتعلقة بالبيانات. مثال على ذلك هو "قالب أخلاقيات البيانات" من معهد البيانات المفتوحة. كما يوضح المعهد، "[ي]عد قالب أخلاقيات البيانات أداة تساعد أي شخص يجمع أو يشارك أو يستخدم البيانات على تحديد وإدارة القضايا الأخلاقية في جميع مراحل المشروع. تم تصميمه كإطار عمل مرن

### ٣. إدخال "عمليات التدقيق الأخلاقي" كجزء من الممارسات القياسية

لتعزيز النقاش الأخلاقي الأكثر صرامة داخل فرق المشاريع والمنظمات ككل، يمكن النظر في إدخال آليات مراقبة الجودة التي تساعد على "فرض" عملية التصميم الأخلاقي واتخاذ القرارات بناءً على مجموعة من المعايير المشتركة. إحدى الطرق لتحقيق ذلك هي عن طريق إدخال "عمليات التدقيق الأخلاقي" كجزء من ممارسات إدارة البيانات القياسية. تعتبر هذه التدقيقات مفيدة بشكل خاص في المجالات الأكثر استكشافًا في علوم البيانات، حيث لا تزال القواعد والمعايير المهنية قيد التطوير وحيث تظل التحديات الأخلاقية المختلفة أقل فهمًا.

كما تم شرح ذلك في مذكرة إرشادية لعام ٢٠١٧ من قبل الجمعية الدولية لمحترفي الخصوصية والأمم المتحدة Global Pulse، "تستطيع الأطر الحالية المختلفة أن تدعم عمليات اتخاذ القرار في المنظمات لمعالجة المجال الناشئ حديثًا لأخلاقيات البيانات. تقدم هذه الأطر وجهات نظر وخيارات حوكمة مختلفة للمنظمات التي تواجه أسئلة أخلاقية حول البيانات أو معالجة واسعة النطاق للبيانات الحساسة."<sup>٢٥</sup> يمكن تحقيق التدقيق الأخلاقي من خلال هيئات داخلية أو خارجية أو مزيج من الاثنين.<sup>٢٦</sup>

بغض النظر عن النهج المتبع في إدخال عمليات التدقيق الأخلاقي، يجب أن يتضمن الإجراءات التالية:<sup>٢٧</sup>

- تحديد أصحاب المصلحة المتأثرين بعملية إدارة البيانات المعنية.
- تسهيل المناقشة بين الأشخاص الذين يمكنهم تمثيل مجموعات أصحاب المصلحة المختلفة والتعليق على مخاوفهم، سواء كانت إيجابية أو سلبية، بشأن العملية المعنية (مثل كيفية عمل الخوارزمية في نموذج تنبؤي، وكيفية معالجة بياناتهم في تمرين مسح واسع النطاق، وما إلى ذلك).
- تحديد الأولويات بين المخاوف بناءً على مدخلات أصحاب المصلحة.
- تطوير إرشادات وإجراءات أخرى لمعالجة المخاوف التي تم تحديدها وحلها.

<sup>23</sup> For more on IHL, see: <https://www.icrc.org/en/war-and-law>. For more on refugee law, see: [https://phap.org/PHAP/Themes/Law\\_and\\_protection/IRL/PHAP/Themes/IRL.aspx](https://phap.org/PHAP/Themes/Law_and_protection/IRL/PHAP/Themes/IRL.aspx). For more on disaster law, see: <https://media.ifrc.org/ifrc/what-we-do/disaster-law/>.

<sup>24</sup> Open Data Institute, Data Ethics Canvas. Available here: <https://theodi.org/article/data-ethics-canvas/>.

<sup>25</sup> iapp and UN Global Pulse, Building Ethics into Privacy Frameworks for Big Data and AI. Available here: [https://iapp.org/media/pdf/resource\\_center/BUILDING-ETHICS-INTO-PRIVACY-FRAMEWORKS-FOR-BIG-DATA-AND-AI-UN-Global-Pulse-IAPP.pdf](https://iapp.org/media/pdf/resource_center/BUILDING-ETHICS-INTO-PRIVACY-FRAMEWORKS-FOR-BIG-DATA-AND-AI-UN-Global-Pulse-IAPP.pdf).

<sup>26</sup> *Ibid.*

<sup>27</sup> هذه العناصر مقتبسة من النهج الموصى به لتدقيق الخوارزميات من قبل (O'Neil Risk Consulting & Algorithmic Auditing (ORCAA).

## تسليط الضوء: الأخلاقيات كعنصر أساسي في مراجعة الأقران للتحليلات التنبؤية

قام المركز بوضع إطار عمل مبدئي لمراجعة الأقران للتحليلات التنبؤية في الاستجابة الإنسانية. الهدف من عملية مراجعة الأقران هو إنشاء معايير حول استخدام النماذج التنبؤية بناءً على ثلاثة معايير: التقنية، الأخلاقية، والأهمية الإنسانية. يركز إطار مراجعة الأقران الخاص بالمركز على تطوير النماذج التنبؤية ومخرجاتها وسيعطي الأولوية للنماذج التي يجري النظر في استخدامها لاتخاذ القرارات الإنسانية. من خلال مراجعة الأقران، يسعى المركز لضمان أن تكون النماذج مفهومة وموثوقة من قبل جميع الأطراف المعنية بما في ذلك الأشخاص المتأثرين.

تشمل المراجعة الأخلاقية تحديد جميع أصحاب المصلحة والمخاوف المتعلقة بكيفية استخدام النموذج. على سبيل المثال، قد يحتاج النموذج إلى تعديل في سيناريو يكون فيه الرفض الخاطئ غير مقبول للسكان المتأثرين أو الإيجاب الخاطئ غير مقبول للمانحين. سيتم تقييم الاعتبارات الأخلاقية للنموذج المعين باستخدام "المصفوفة الأخلاقية" التي تم تبنيتها من عمل كاثي أونيل.<sup>28</sup>

يُشجع المنظمات على مشاركة تجربتها في تعزيز مشاركة البيانات بمسؤولية مع مركز البيانات الإنسانية عبر البريد الإلكتروني: [centrehumdata@un.org](mailto:centrehumdata@un.org).

المتعاونون: خدمة التوصيف المشترك للناحين (JIPS).

ينشر مركز البيانات الإنسانية ((المركز)) ، بالتعاون مع الشركاء الرئيسيين، سلسلة من ثماني مذكرات إرشادية حول مسؤولية البيانات في العمل الإنساني خلال عامي ٢٠١٩ و ٢٠٢٠. تتبع سلسلة المذكرات الإرشادية نشر إرشادات مسؤولية البيانات لمكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في مارس ٢٠١٩. من خلال هذه السلسلة، يهدف المركز إلى تقديم إرشادات إضافية حول القضايا والعمليات والأدوات المحددة لمسؤولية البيانات في الممارسة العملية. تم تمكين هذه السلسلة بفضل الدعم السخي من المديرية العامة للحماية المدنية وعمليات المساعدة الإنسانية الأوروبية (DG ECHO). تم إعداد هذه الملاحظة بالتعاون مع O'Neil Risk Consulting & Algorithmic Auditing، ومعهد تيلبورغ للقانون والتكنولوجيا والمجتمع، ومجموعة علوم البيانات والأخلاقيات التابعة للمنظمة الدولية للهجرة.

يغطي هذا المستند أنشطة المساعدات الإنسانية المنفذة بمساعدة مالية من الاتحاد الأوروبي. لا ينبغي بأي شكل من الأشكال اعتبار الآراء الواردة هنا تعبيراً عن الرأي الرسمي للاتحاد الأوروبي، كما أن المفوضية الأوروبية ليست مسؤولة عن أي استخدام قد يتم للمعلومات التي يحتويها.



هذا المشروع ممول جزئياً من الاتحاد الأوروبي

<sup>28</sup> O'Neil, C., 2016. Weapons of Math Destruction: How Big Data Increases Inequality and Threatens Democracy. Crown Publishing Group New York, NY, USA, 2016.